(بدها توبة)

الكاتب : شمس الدين مطعون

التاريخ : 15 سبتمبر 2012 م

المشاهدات : 3894

(بدها توبة) كلمة رنت في آذاننا ، ولطالما سمعناها من هنا و هناك ، فالخطيب يقرع بها أسماعنا من على منبره ، و الشيخ من خلال درسه ، و نسمعها من الشباب و النساء و الرجال .....

هل سنبقى نسمعها إلى الأبد من دون أن تلامس قلوبنا؟

هل ستظل تخرج من فم الخطيب أو الواعظ ثم ترن في آذاننا و لا تتجاوزها؟

إننا و منذ انطلقت هذه الثورة العظيمة في سوريا و نحن نسمع هذه الكلمة.

و يقال لنا عن هذه الثورة ما هي إلا بلاء حل علينا ليختبرنا الله و يعلم المفسد من المصلح لا شك في هذا كله.

و لكني أوجه كلمتي لكل من صعد المنبر و نطق و صاح بهذ الكلمات،

هل قمت أنت نفسك بها؟

أم إن مهمتك هي فقط الكلام و الوعظ ثم الوعظ و الكلام و هكذا ....

لقد كان من حسنات هذه الثورة المباركة أن ميزت الخبيث من الطيب و المفسد من المصلح.

فلقد وقف أناس كانوا يحسبون عندنا من كبار العلماء موقفا يأباه أصغر وضيع من الناس لقد وقف كثير من مشايخنا مع نظام القمع و الاستبداد و أيدوه في السر و العلن، و هو من هو في سفك الدماء و قتل الرجال و الأطفال و النساء، ثم يطلع علينا هؤلاء و يقولون (بدها توبة).

أنا في كلامي هذه لا أنكر على المشايخ الذين وقفوا مع الثورة و أيدوها، إن في العلانية و إن في الخفاء، و لكنني أقصد أولئك الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا زائل و تاجروا بآخرتهم من أجل لعاعة من الدنيا.

ثم يطلعون علينا من على منابرهم التي دنسوها بوقوفهم عليها و يقولون (بدها توبة)

فلهؤلاء أقول: نحن نعلم أن الأمر يحتاج إلى توبة نصوح إلى الله عز و جل و ليس يوجد أحد منا يبرئ نفسه من الزلل و

الخطأ أو يتناسى أنه في لحظة ما عصى الله نبارك و تعالى و أخطأ في حقه و أي الناس المهذب،

و لكننا لسنا بحاجة لأدعياء منكم يزعمون أن الأمر بحاجة إلى التوبة و هم في أنفسهم غافلين عن الله يقفون مع الظلم و الظلمة، و يهادنون من يلغ في دماء الشعب و من يعتقل الشباب و يرمل النساء و ييتم الأطفال الأمر بحاجة إلى توبة، و لكن ليس عن طريقكم يا من ادعيتم التقوى والصلاح ثم تبرأتم من إخوانكم الذين يقتلون في كل يوم و يذبحون في كل ساعة و يعتقلون في كل لحظة

المصادر: